

# PHILIPPE PARASKEVAS

## مقترحات فيليب باراسكيفيس حول إصلاحات حلبة العرض

### “محادثة”

نشر فيليب باراسكيفيس كتاب البديل المصري في الأساس لترويج أفكار معينة تخص تربية الخيل، وهذا الكتاب يُوجه نقداً لاذعاً للممارسات التي تتم في حلبات العرض، ذاك المكان الذي تُقيم فيه جهود المرين. وها نحن نجلس مع فيليب باراسكيفيس لمناقشة الرؤية التي يتبناها لإحداث عملية تغيير على حلبات العرض.

اعتبارنا هدفاً أساسياً ألا وهو أن نجعل حلبة العرض أكثر ملاءمة لجوهر وروح الحصان العربي. ومن خلال ذلك، من الممكن أن نتطلع إلى أن يسترد هذا المجال الإقبال الذي هجر ساحة العرض في العقود الماضية. وبالمثل سوف نتمكن من حل مشكلات كثيرة تُصيب السلالة والتي تنشأ من العروض وقوة تأثيرها.

#### عالم الحصان العربي: من أين ستبدأ؟

باراسكيفيس: يبدأ الأمر بمعيار وعملية التحكم. يقف الكلام عاجزاً عن وصف حجم تقديري وإعجابي بكبار المحكمين المحترفين، فعرفتهم وعلمهم عامل رئيس وهام ولا غنى عنه لمستقبل السلالة، كما أننا نحتاج دائماً إلى أن نهمل من علمهم طالما أننا ننخرط في عملية الاستيلاء وتربية الخيول. ولكن على الرغم من ذلك، لا يسع أفضل المحكمين إلا أن يُطبّقوا الأنظمة الحالية التي لا تتعامل بإنصاف مع ما يجب أن يكون عليه الحصان العربي. فمثل هذه الأنظمة تعمل على تغليب المظهر على الفائدة في عملية التقييم، فضلاً عن أنها تُهمل بعض الجوانب الهامة والجوهرية.

#### عالم الحصان العربي: وما الذي ترغب في تغييره؟

باراسكيفيس: عملية التقييم لا بد أن تبدأ من الأرجل. نعم، هذا صحيح، الأرجل أولاً. فإن افتقر الحصان إلى أرجل سليمة ملائمة، بدءاً من حوافره ووصولاً إلى أعلى جسده، فلا قيمة للباقي. فليكن المعيار ١٧ درجة كحد أدنى (في مقياس معياره ٢٠ درجة) والتي يجب أن يصل إليها الحصان حتى يتمكن من الاستمرار في المنافسة في السباقات النهائية. بعد ذلك،

عالم الحصان العربي: لقد تعمقت في مجال تربية الخيول لما يقرب من ثلاثين عاماً، فلم اخترت أن تُصبح كاتباً متبنياً لفكرة التغيير والإصلاح؟

باراسكيفيس: أنا أتق في قوة الأفكار وتأثيرها الدائم، كما أنني أتق أيضاً بحسن نية السواد الأعظم من المرين. عندما بدأت رحلتي مبتدئاً مع تربية الخيل لم أجد كاتباً واحداً يوجهني توجيهاً صحيحاً من بين جميع الكتب المشهورة والمتاحة. ومن باب رد الجميل إلى السلالة، قررت أن أوفر للمبتدئين بديلاً للوضع الراهن.

عالم الحصان العربي: وجه كتابك الأول «البديل المصري» نقداً لاذعاً لحلبة العرض، وكثير من الذين يقرأون لك يسيرون على خطاك، ومنهم هؤلاء المرين الذين ينتمون إلى مجتمعات أوسع تهتم بتربية الخيول. علاوة على ذلك، بلغ عدد المعجبين والمتابعين لصفحة كتابك على الفيس بوك ٧٥٠٠٠، حتى أصبحت صفحتك من أشهر الصفحات التي تتناول الحصان العربي على الفيس بوك. فهل من الممكن أن تشارك متابعيك من القراء رؤيتك حول الأسلوب الأمثل للعرض؟

باراسكيفيس: نحن بحاجة إلى بديل حقيقي، إلى نموذج جديد نحذو حذوه. نحن بحاجة إلى أن نعرض الحصان العربي ليس فقط لحماله، بل وللمنفعة التي تعود من استخدامه أيضاً، لذا كان من الواجب ألا تترك هذين الأمرين منفصلين عن بعضهما البعض. ولتحقيق هذا الأمر، يجب أن تخضع حلبة العرض لعملية إصلاح، واضعين في



أن نمنع مثل هذه الممارسات. لا شك أن عملية التقييم لا بد أن تهمل تقييم الرأس وهيئته، فلا بأس أن تكافئ رأساً جميلاً، ولتعطه ٢٠ درجة إن كان يستحق ذلك، ولكن لا تُغلي هذا العامل الفردي أو الجزئي على العامل الجوهري الحاسم.

**عالم الحصان العربي: في معرض حديثنا عن « الشكل القياسي Type »، هل تُحبذ فكرة وجود معيار فردي مثالي لهيئة الحصان؟**

باراسكيفيس: هناك فصول كاملة قد سُجّلت في كتب رائعة للحديث فقط عن هذا الأمر. أنا دائماً ما أروج للتنوع والاختلاف. فإن كانت هذه الأساطير من الخيل موجودة في زمننا هذا الآن، فما كان لأحد ذي عقلٍ سليم أن يروج لترتيب «نظير» قبل «سيد أبوهم»، أو «باسك» قبل «خيموسابي» أو العكس، فجميعها تُعتبر عناصر ضرورية للمربين الجادين للحصان العربي الأصيل. ويتطلب الحفاظ على التنوع والاختلاف أن يكون المحكمون والمربون على علم بالخصائص والصفات المتنوعة لأنساب السلالة وأصولها (الرسن). فمن الآن وصاعداً، يجب ألا تُرى الخيل من منظور «المثالية»، بل يجب أن تُرى وفقاً لتمثيلها الأصيل لجذورها.

**عالم الحصان العربي: وماذا عن الحركة؟**

باراسكيفيس: القدرة على الحركة هي عامل في غاية الأهمية، غير أنها لا تقتصر على الخبب (trot)، فالحركة لا يجب تقييمها وفقاً لقدرة ومهارة العارض أو المدرب. فليتوقف هؤلاء - العارضون الذين يسعون إلى مواكبة الحصان أثناء الخبب، فهذه الطريقة في عرض الحصان - مصنعة جداً بل وغريبة على طبيعة الحصان العربي! فسوء التصرف حيال هذا الأمر فقط كان سبباً في تدمير السلالة. ففي حلبة العرض، يمكن تقييم الحركة فقط عندما يكون الحصان حراً طليقاً، فالحرية سوف تُعطي المحكمين بصيرة ونظرة ثاقبة لتقييم نوع كل حصان، وهيئته، وطبيعته، وشجاعته وإقدامه.

**عالم الحصان العربي: ألا يُعتبر هذا ضرباً من سوء التصرف، وذلك بسبب الوقت المُهدر؟**

باراسكيفيس: ليس إذا قمت بإقصاء جميع الخيول التي لها ركية وعظمة مدفع غير مستقيمين، وتلك الخيول ذات الأرجل الخلفية غير السليمة، وتلك التي لا تقدر على السير في خط مستقيم بحيث تتناسب خطوات الأرجل الخلفية مع خطوات الأرجل الأمامية، إلخ. وفي رأيي، يجب أن تكون الحركة هي الحدث الذي يتوج أي بطولة للخيل، والذي لا بد من إقامته فقط لتحديد ترتيب العشر جياد الأوائل (وتتويج البطل) بعد تحديد العشر الأوائل. ويرجى أن تأخذ في اعتبارك أن أفضل وضع



تقم من دون تردد بإقصاء المتبقي من الخيول من البطولة وحرمانها من الوصول إلى المجموعة التي تتنافس على المراتب العشر الأولى. سوف يساعد هذا الإجراء الإصلاحي بمفرده على تقويم وضع السلالة في غضون عقدٍ من الزمان. أما الخيول التي لها أرجل معوجة، فإنها تستطيع أن تنافس على لقب «أفضل رأس كلاسيكية» وذلك ضمن فئة خاصة، ولكن إقصاؤها من المنافسة في البطولة بأكملها سوف تنبه جميع المربين في جميع أنحاء العالم إلى استعادة ما ينبغي أن يكون عليه المعيار الأولي والهام للحصان العربي، والذي يتمثل في أن يكون حصاناً ذا فائدة. ورغم أن الأرجل تُعد عاملاً أساسياً، فإنها من دون شك ليست العامل الوحيد، ولا أحد يروج لهذه الفكرة. وما إن تتم عملية الإقصاء (الفرز) الأولي، يجب على عملية التقييم أن تنتقل إلى المرحلة التالية والتي تتمثل في التركيز على التكوين العام للهيكل العظمي للجسم، حيث إن ذلك ينطبق على الحصان العربي (ولا ينطبق على سبيل - المثال على الحصان الأمريكي - Saddlebred، وذلك لأن تقييم تكوين الهيكل العظمي يرتبط ارتباطاً كلياً بالهكل القياسي Type). أما ما يتعلق بتقييم الهيئة أو الشكل، فإنه لا يجب إجبار الحصان (تحت تهديد السوط) على أن يقف كالتمثال مشدود الجسد أمام المحكمين. فالجميع يعرف هذا الأمر جيداً. فالمحكم والمربي والمالك والمدرب وحتى المراقبون غير المتخصصون يعرفون أن هذه الوقفة هي غطاء يُخفي خلافاً في تكوين الهيكل العظمي للحصان. فإن كنا نهم بمستقبل السلالة فيجب علينا

عالم الحصان العربي: هذا يعني أنك تقريباً - ستقضي على نمط «الوقوف» - .

باراسكيفيس: وآمل أن يقضي هذا الأمر أيضاً على الجلد بالسوط، ذاك السلوك المؤذي، الذي يعمل على زرع الخوف بقلب الحصان (وذلك بغرض ضمان طاعته) وهو ما يحدث حالياً. أحبذ أيضاً فكرة تركيب كاميرات تصوير في مناطق الإحماء وفي الحظائر في كل حدث كبير، وذلك لضبط الممارسات غير اللائقة التي تتم ضد الخيول. فإن أنشئ صندوق مالي لهذا الغرض فسوف يجمع الكثير من التبرعات. وإن ضبط عارض أو مدرب أو مالك يعتدي أو يُسيء معاملته حصانه، فلابد أن يُوقف مدى الحياة عن الاشتراك في مثل هذه المسابقات. فلقد سمعنا عن بعض المحترفين الذين سمح لهم بالرجوع إلى مزاوله العمل في هذا المجال بعد أن أدينوا بالقيام بأبشع الممارسات. فالمنع مدى الحياة هو الأمر الذي سوف يردع هؤلاء في المستقبل.

عالم الحصان العربي: أراك صريحاً في إصرارك على مسألة امتطاء الخيل، فهل تنوي إدماج مسألة الامتطاء في نظامك؟ أم أنك تقبل بالاختلاف الواضح في السلالة بين الخيول التي تُساق في العروض وتلك التي تُمتطى؟

لملاحظة كثير من عناصر الجمال الأصيل هي عند الحركة، فالحصان الصحراوي الحقيقي، والذي قد يظهر أنه يمتلك قليلاً من ال Dish أي تجويف الرأس (الأصعة بالعامية)، قد يختلف مظهره كثيراً عندما يكون في كامل حركته، وذلك عندما تكشف قدرته على التنفس عن فتحات منخر ذات قطر مختلف. وهذا يوضح لنا جميعاً أن الحصان العربي لابد أن يُقيم أثناء حركته، حتى عند تقييم مواطن الجمال به. فأتناء حركته، سيتضح أن عين الحصان الجيدة هي التي تظهر ضخمة من دون ماكياج أو حلاقة حولها، وذلك لأن الحصان في هذه الحالة سيكون معبراً عن نفسه (على عكس إن كان في حالة يطيع ويخاف فيها المدرب أو العارض). وفي هذه الحالة، نجد أن الجمال والفائدة يرتبطان ارتباطاً وثيقاً ببعضهما البعض. وعلاوة على ذلك، ستتيح حركة الحصان أمام المحكمين أن يكونوا على دراية بمهية كل حصان، ومن ثم يُعيد المهية الصحراوية الأصيل (التراحيل) إلى دورها الرئيسي جنباً إلى جنب مع الخبب الذي يُسعد جمهور المشاهدين. تُعد حركة الحصان أمراً مفضلاً لدى الجمهور، وهي التي، من دون شك، سوف تُعيد الحماسة والاتقاد إلى حلبة العرض مرة أخرى. قد تحتاج القواعد إلى بعض التعديلات حتى نزيّن الطريق أمام المرين، ولكن يجب ألا يكون القيام بهذا الأمر صعباً ومعقداً. سيعترض بعض ملاك الخيل على هذا الأمر. ولكن لماذا؟ لا شك أن «الحصان البطل» لابد أن ينافس نظراءه عندما يترك حراً طليقاً، وإلا يجب أن نسأل أنفسنا: أي نوع من «البطولات» هذه؟



باراسكيفيس: ها أنت تتحدث عن «نوعي الحصان العربي» اللذين تحدثت عنهما روزماري آرشر وكتب عنهما أيضاً غيرها الكثيرون. من ناحية، أنا مقتنع تماماً ببراعة وتعدد مواهب حصاننا العربي الأصيل. ومن الناحية الأخرى، أنا أحتج بقوة على فكرة أن متطلبات النوعين لا يجتمعان وأن لكل منهما معايير الخاصة. فأنا أرى أن الأمر كله يعتمد على التربية الصحيحة، فهؤلاء الذين يفشلون في تربية الجمال مع الفائدة جنباً إلى جنب، فهم في غالب الأمر يلجئون إلى الاعتماد على مجموعة معينة من المعايير يفضلونها على حساب أخرى. فمن أكثر القضايا المهملة في وقتنا الحالي هي مسألة القدرة على امتطاء الحصان العربي أو الاقتتار - وهو الأمر الغالب - إلي هذه القدرة في الأصل. وعلى الرغم من أن هناك كثيراً من الناس الذين يمتلكون الخيل للمتعة يتفخرون بقدرتهم على امتطاء خيولهم، فإن هناك كثير ممن يربون الخيل لمظهرها يفتقرون إلى القدرة على امتطائها. فحلبة العرض لا تزال هي أهم مكان لمثل هؤلاء المربين (هؤلاء الذي يربون الخيل لمظهرها فقط)، ومهما نقول فلن نستطيع أن نظهر مدى الضرر الذي يصيب السلالة من تباين معايير التحكيم بين الحصان العربي الذي يمتطي وبين ذلك الذي يستخدم في مسابقات الجمال. ولطالما روجت طويلاً لجعل منزلة الامتطاء تساوي منزلة العرض، غير أنني لم أسمع من أصحاب هذا المجال سوى أن هذا الأمر سيكون غير عملي وباهظ التكلفة. فإن سلمنا جدلاً بهذه الحجة، فلا يمكن أن تكون هذه هي الكلمة الحاسمة.

### عالم الحصان العربي: إذن، ما الذي تنوي فعله؟

باراسكيفيس: إن اعترفنا أن إثبات قدرة الحصان على أن يمتطي في بيئة تنافسية في كل عرض سيكون أمراً غير عملي وباهظ التكلفة، فلن نكون مبالغين إذا طالبنا تلك الخيل التي تطمح أن تصل إلى مرتبة «أفضل عشرة خيول» أن تثبت قدرتها وقابليتها للامتطاء. فمن أجل مستقبل منظمات تربية الخيل، لا بد أن تُصر هذه المنظمات - بدلاً من أن تأمل - على أن يجعل المربون خيولهم مؤهلة للامتطاء. فأنا هنا أنادي بأمر هام وضروري يؤهل للتنافس في مسابقة جمال للخيل الناضجة. فأنا أرى أن امتطاء الحصان لمسافة ٥٠ ميلاً هو أمر كافٍ لتأهيله، كما أن سباق الأرض المنبسطة يفي بالغرض أيضاً. فعلى سبيل المثال، نعرف أن البولنديون لا يزالون يدخلون معظم أمهاتهم في مضمار السباق. كما أن الأمور التي تتطلب تدريباً وأداءً دقيقاً وصارماً، كترويض الخيل وسباقات الفروسية الأخرى، من الممكن أن تساعد أيضاً على تأهيل الخيول. فإن قمت يوماً ما بعرض أحد خيولي في حلبة عرض طراً عليها عملية تغيير وإصلاح، سوف ينبغي على هذا الحصان أن يُكمل سباق «تيفيس» أولاً. يجب أن تدخل الخيل التي أثبتت قدرتها عند الامتطاء حلقات العرض بنقاط إضافية مقارنة بتلك الخيول التي تُزين بسايتينا أو تلك التي تعيش في مرابطها. فإنني أرى أن الخيول الجميلة التي تُثبت أنها تستطيع فعل ما يُفترض على الحصان العربي فعله هي

أكثر قيمة من غيرها، وأفضل من تلك الخيول غير الملائمة التي تُتوج في بعض الأحيان في مسابقات جمال الخيول. فلتفكر بالأمر من هذا المنظور: سوف يكون الصدر أعرض، وعظمة المدفع أقصر، والظهر أقوى وأقصر، والجزء الخلفي سوف يكون إلى حد بعيد أقوى وأكثر استقامة.

**عالم الحصان العربي: أنت تقترح القيام بتغيير جذري، وقد يتطلب هذا الأمر تنسيقاً مع أطراف عديدة ترتبط بالسلالة. فهل تعتقد أن الناس سوف يجتمعون سواء على دعم هذا الأمر أو على إحداث أي تغيير جذري آخر؟**

باراسكيفيس: أعتقد أن هناك إجتماعاً من جميع الأطراف على ضرورة إحداث التغيير والإصلاح. فجميع الحركات الشعبية التي أسسها مربيو الخيول، صغيرة كانت أم كبيرة، مشغولة بتنظيم كيانات شبيهة، هذا بالإضافة إلى أن كثيراً من العروض والأحداث التي ترتبط بالفروسية تُقام خارج نطاق تلك المنظمات التي هي مسؤولة، نظرياً، عن تنظيمها، وهذه إشارة نفور واضحة من العامة التي من المفترض أن تجتذبها مثل هذه العروض. هجر كثير من المخلصين السلالة بعد أن تملكهم الإحباط ونال منهم، وفي نفس الوقت هناك دوامة يعاني منها السوق. ومن المثير للسخرية أن نقص العائد المادي الذي من الممكن تحقيقه في مجال الحصان العربي الآن قد أصبح نعمة مستترة ومقتعة. فلأول مرة منذ وقت طويل، أصبح هؤلاء الذين كانوا يدافعون عن الوضع الراهن يفتقرون إلى الدافع للوقوف في وجه الإصلاح والتغيير، فقد أصبح كثير من الشخصيات المؤثرة في هذا المجال متحمسين إلى التغيير والإصلاح بقدر تحمس المربين العاديين. فلنغتتم هذه اللحظة معاً، وبعد ذلك: فليحن وقت العمل.

**عالم الحصان العربي: تواجه المنظمات الكبيرة لعروض الخيل، بدءاً من جمعية الحصان العربي بالولايات المتحدة الأمريكية (AHA)، وانتهاءً ECHAHO، صعوبة بالغة في تغيير بعض القواعد البسيطة، فكيف ستمكن من توحيد الناس للقيام بتغييرات ضخمة وجذرية كالتي تقترحها؟**

باراسكيفيس: لن تكون هناك فرصة للنجاح إلا لعملية إصلاح تتم على نطاق واسع، وأعلم أن إقناع كل قطاع في مجتمع تربية الحصان العربي وكل طرف معيّن بقبول هذه التغييرات هو أمر هام وجوهري. وسوف يأتي القبول إذا ما أدركت جميع الكيانات التي ذكرتها أن التغيير سوف ينصب في مصلحتها. تخيل على سبيل المثال أن هناك منتدى عالمي يضم ممثلين من جميع الأطراف المعنية بالسلالة ممن سيضعون خطة للانتقال بهكل قاطع من مرحلة «نقاش» إلى مرحلة «استحداث» مجموعة من الإصلاحات التي تتميز بأنها عملية وواقعية، وبعد ذلك ينشرون «قائمة

## عالم الحصان العربي: هذا أمر طموح جداً . إذن من سيضع برنامج هذا المنتدى؟

باراسكيفيس: يجب الاتفاق على برنامج هذا المنتدى سلفاً، إذ يجب ألا يُرتجل أثناء الاجتماع، حيث لا يُمكن أن يكون هذا المنتدى مكاناً لإلقاء الخطب أو للتفيس عن الغضب والإحباط. فقد آن أوان العمل. فقد شاركت بأفكاري، غير أن هناك الكثير والكثير من الأفكار، فلا بد أن يبذل المنتدى أفكار الحكماء من الرجال والنساء ممن يكرسون حياتهم بإخلاص للسلالة. ويجب أن يكون هناك راع لهذا المنتدى، بالإضافة إلى مجموعة من الشخصيات التي تُحفز الناس على إنجاحها. معاً وبهذه الأمور سوف نُعدُّ برنامج هذا المنتدى.

عالم الحصان العربي: في سياق هذا المنتدى، هبُّ أن هذه الوفود والممثلين سوف يوافقون على هذه التوصيات، ماذا تتوقع أن يحدث بعد ذلك؟ فمثل هذه التوصيات لا تُلزم أية منظمة أو مؤسسة .

باراسكيفيس: بالطبع، فكل منظمة من منظمات تربية الخيول لها مجلس إدارة سوف يحتاج إلى التصويت على أية مجموعة من الإصلاحات قد تطرح أمامه، ومن السهل أن نتصور أن أي خطة للإصلاح قد تتأخر ويتم إعاقته نظراً لطبيعة الأنظمة البيروقراطية. فهل هذا يعني أن الإجراء في حد ذاته غير ضروري؟ لا، هذا إذا وضعنا في اعتبارنا القوة الأخلاقية التي سوف تتميز بها هذه القائمة من التوصيات. فلم يحدث أن وافقت هيئة كبيرة من الخبراء على مجموعة إصلاحات كهذه من قبل. تصور، على سبيل المثال، التأثير الذي من الممكن أن يحدثه نشر وثيقة تحدد إجراءات وتدابير مبتكرة لتغيير بعض الممارسات غير المرغوب فيها تغييراً ملحوظاً إذا ما تم توقيعها من قبل أعضاء جمعية التدريب الموقرين، بالإضافة إلى كبار المحكمين. أعتقد أن هذا سوف يصبح «معياراً ذهبياً» لأساليب التدريب والترويض الصحيحة تحت الضغط الذي يمارسه الرأي العام. إذا توفرت هذه الرؤية، وهذه الشجاعة، وهذه الجاهزية للتفاوض بحسن نية من أجل مستقبل السلالة، فإن كل شيء من الممكن تحقيقه.

من التوصيات». ويجب أن يكون من بين المشاركين ممثلون محنكون يحظون باحترام واسع وينتمون إلى منظمات معنية بالسلالة، وكبار المحكمين، ومرربون مبدعون، وأكاديميون، وباحثون، ومفكرون. ويجب أن يأتي الممثلون من بقاع جغرافية مختلفة قدر المستطاع. حينها سوف يجد الجميع، من دون شك، أن مجموعة الإصلاحات هذه ذات فائدة وخاصة عندما تؤخذ بأكملها، حتى وإن كانت هذه الفائدة سوف تُجنى فقط على المدى البعيد.



# خيل باراسكيفيس العربية في مصر

دهشور . الجيزة . مصر

Email: author@philippeparaskevas.com

www.PhilippeParaskevas.com



فلا

ملاحظة: ”تم تربية جميع الخيول التي تظهر في هذه الصور تحت رعايتنا . ومن الجدير بالذكر أن بعض هذه الخيول ينتمي للجيل الخامس من سلالتنا، كما أننا في كثير من الأحيان نقوم بتربية الذكور والإناث. لم يتم تشذيب أو تقليم أي من هذه الخيول، ولم تُدهن بالزيت ولم تُعزز بأي شكل اصطناعي، حيث أننا نفضل الجمال الطبيعي. وبالطبع جميع الصور التي تظهر بين يديك طبيعية ولم تُمس.”